حول قصتى:
(الموت) و (الفرار الى جهنم) قراءة أولى
بقلم الدكتور : احمد ابراهيم الفقيه.

القائد معمر القذافى حالم كبير ، ولا شك أن حلمه هو الذى قاده الى إبداع النظرية الجماهيرية ، التي أصبحت واقعا يعيشه ويمارسه ملايين الناس.

وإذا كان القائد قد استخدم حسه العملي ،ووعيه التاريخي ،وجملة المعارف والخبرات التي اكتسبها ،من أجل تحقيق هذا الحلم ، فما الذي يمكن أن يضيفه مفكر له هذه التجربة إلى فن القصة الذى يعتمد على الخيال؟

لقد مر وقت طويل قبل ان نعرف ان هاتين القصتين هما من تأليف قائد الثورة.كنت قد قرأتهما ،ووقفت ذاهلا امام هذا الابداع الجديد الذى يمتلئ بشحنات انفعالية غاضبة ،وهذه الصياغة المتميزة التى تجعل من الغضب طاقة هائلة قادرة على تفجير اللغة ،واعادة ترتيب الواقع ،وتوظيف "التقنية" الفنية توظيفا بارعا من اجل الوصول الى معالجة قصصية تشحن الوجدان ،وتعبئ المشاعر ،وتضى المناطق الغامضة فى النفس البشرية .من أين لموهبة جديدة فى كتابة القصة ان تتحق منذ البداية هذا المستوى الرفيع فى الاداء و"التقنية"؟

ولم تنته حيرتى الا بعد ان عرفت ان كاتب هاتين القصتين ليس الا قائد الثورة نفسه ،فهو قبل ان يكون مفكرا وقائدا ورجل ثورة ،انما هو كاتب بارع ،ومبدع لد القدرة على تطويع ملكاته التعبيرية،والاستفادة من الاشكال الابداعية التى تستجيب للافكار والانفعالات والتأملات التى يريد تقديمها للناس عن طريق هذه الوسائط الادبية .ان ميدان الكتابة الابداعية الذى يستلهم أفكاره ونمادجه من تركيبة قوامها الواقع والتاريخ ، قد اختارهذا الشكل الادبى ،وهو القصة القصيرة ،ليكون وسيلته لمخاطبة القراء.

وأول ما نلاحظه ونحن نقرأ هذا العطاء الفنى ، ان القائد معمر القذافى عندما جاء يكتب القصة، لم يكتبها مستخدما القوالب القديمة ، ولم يعتمد الشكل التقليدى المتوارث ، الذى يطالب بأن يكون للقصة حدث مركزى رئيسى،

وأن يكـون لهـا بدايـة ووسـط ونهايـة ،بكـل مـا يرافـق تلـك الطريقـة التقليديـة مـن اسـلوب تقريـرى ، وتتـابع تراتبـى منطقـى للاحـداث ، واهتمـام بالوصـف الخـارجى . لقـد اختـار القائـد معمـر القـذافى ان يكتـب قـصة الحداثـة ،وأن يـستخدم :تقنيـة" فنيـة متطـورة ،وان يـستفيد مـن اخـر انجـازات التعبيـر القصـصى ،وبمثـل مـاهو قائـد ثـورى يمتلـئ بهـاجس تحطـيم القوالـب القديمـة ، وتجـاوز الاطروحـات التقليديـة فـى الفكـر والممارسـة ، فهـو ايـضا كاتـب مـسكون بهـاجس الابتكـار والتجديـد ، والبحـث عـن بـدائل جديـدة للـصياغات الفنيـة العتيقـة . ولـذلك فقـد جـاء يكتـب قـصة قـصيرة تعبـر عـن هـا التـوق الـدائم الـى التجديـد، قـصة تطمـح فـى ان تكـون وعـاء يفـيض بـاعمق مـا فـى الـشعور مـن ومـيض ونـبض وضـوء وظـل ،وتـسعى الـى طـرح أكثـر الاسـئلة اتـصالا بجـوهر الوجـود الانـسانى ،تـستخدم اللغـة اسـتخداما حـديثا عـامرا بـالتوثر والتحفـز ،تعتنـى بتقـديم العبـارة الـشاعرية ،والجملـة القـصيرة،وتهتم بتـصوير العـالم الـداخلى للانـسان .قـصة لا تـشغلها الاحـداث والوقـائع بقـدر مـا تـشغلها الايحـاءات والرمـوز والـدلالات . لا تهـتم بنقـل الايقـاع الخراجـى للحيـاة ، بقـدر مـا تهـتم بنقـل الايقـاع الـداخلى مـن خـلال التـداعيات ،والحـدس ،وتيـار الـشعور ،والاسـتبطان المتواصـل لانفعـالات بطـل القـصة ،ورصـد أدق الحاجـات واكثرهـا التـصاقا بوجدانـه ،دون ان يهمـل الكاتـب التفاعـل الخـلاق مـع الواقـع الحـى ، فـيغمس قلمـه فـى لحمـه ودمـه ،ويقـيم بنـاءه مـن الخامات والمواد الاولية التى يستمدها من هذا الواقع.

ان الاضـافة التـى يقـدمها القائـد معمـر القـذافى لفـن القـصة ، اضـافة كبيـرة وخطيـرة ، لانـه يـأتى الـى ميـدان القـصة محمـلا بتراثـه النـضالى ،ورؤيتـه الانـسانية كواحـد مـن أبطـال التـاريخ ،ورصـيده الكبيـر مـن التجـارب والخبـرات كقائـد أممـى. يـاتى الـى هـذا الميـدان ، ليكتـب قـصة متميـزة ،ولا يـسعى لاعـادة أنتـاج الواقـع ،أو محاكاتـه وتقليده،بقـدر مـا يـسعى الـى تقـديم واقـع جديـد، يـضيف الـى عناصـر الواقـع تلـك الحيـاة الـسرية التـى تمـور خلـف المظـاهر والواجهـات ،وذلك النبض الداخلى الذى لا يمكن رصده الا بعدسة الفن العظيم.

** ** **

نلتقـى فـى قـصة" الفـرار الـى جهـنم" بـاولى شـحنات الغـضب ، هـذا الغـضب الـذى يتفجـر فنـا ويحـول الواقـع الـى شـظايا،ثم يعيـد تركيبـه وتوليفـه فـى سـبيكة غنيـة نكتـشف مـن خلالهـا ان الفـرار الـى جهـنم ، قـد اصـبح فهـو الطريـق الوحيـد الـى الخـلاص ، حيـث نقـف وجهـا لوجـه امـام نقـاء هـذا البـدوى الـذى جـاء مـن الـصحراء ، وهويحمـل فـوق ظهـره وعـدا للاخـرين بالحريـة والانعتـاق ،ويحمـل بـين يديـه شمـسا جديـدة لهـؤلاء الـذين تعـودوا الحيـاة فـى الاركـان الـضيقة المعتمـة . ولكـن الالتحـام بـالجموع ،وحالـة الاشـتباك مـع البـشر ، حتـى لـو كـان الهـدف هـو تغييـر واقعهـم باتجـاه الافـضل والاجمـل ؛ يعنـى اعبـاء ومـسؤوليات ثقيلـة ،ولعلـه يعنـى ايـضا درجـة مـن الاحبـاط والاحـساس بالخـدلان ،لان الـشمس التـى جـاء بهـا قـد يلقـى اناسـا لا يحبونهـا . ان الـشمس قـد تغـشى بعـض الابـصار التـى لا تعـيش الا فـى الظـلام ، وهـى ايـضا تكـشف أناسـا اخـرين لا يـستطيعون ممارسـة حيـاتهم فى وضح النهار.

ولـذلك تتحـول القـصة فـى جـزء منهـا الـى هجائيـة لنـوع مـن الـسلوك نـراه موجـودا فـى الحيـاة ، حيـث تبـدو جهـنم اكثـر يـسرا، والحيـاة بهـا اكثـر راحـةلمن يريـد الهـروب مـن وجـوه هـؤلاء البـشر الـذين تحولـو الـى مـا يـشبه كائنـات الغابـة . ولعلهـا بهـذه النتيجـة تكـون قـصة سـوداوية متـشائمة اذا اخـذناها بمـا يبـدو فـى الظـاهر ،ولكننـا سـبق ان اسـلفنا القـول ،بـان الظـاهر يخفـى تحتـه جـوهرا لابـد أن نتعـب أنفـسنا بالاهتـداء إليـه ،فهـي قـصة تقـرأ بـأكثر مـن مـستوى، ولعـل المـستوى الثـاني للقـراءة هـو الـذي يقودنـا إلـى معرفـة الحيـاة الداخليـة ،والإيقـاع البـاطني ،والذبـذبات الدقيقـة التـي تـسرى داخـل وخلـف الـسطور المكتوبـة ،وهـذا الجـوهر سـوف يتـيح لنـا أن نـرى القـصة فـي ضـوء جديـد ،فهـي ليـست تـشاؤمية ولا عديمـة كمـا توهمنـا، وجهـنم التـي يقـصدها الكاتـب ليـست بجهـنم العقـاب الابـدى فـي الآخرة،إنهـا جهـنم أخـرى ،أكثـر إنـسانية و ألفـة، وإلا فكيـف تـاوى إليهـا الطيـور ، وتألفهـا الحيوانـات المستأنـسة ، ان لـم تكـن كـذلك؟ لقـد بـدأ الـراوى الـذى يـسرد القـصة بالكـشف عـن هويتـه البدوية،فعنـصر الاحالـة جـزء اساسـى مـن تكـوين هـذه القـصة، والاشـارات التـى أوردهـا الكاتـب عـن طبيعـة المكـان الـذى أسـماه جهـنم. سـتقودنا بيـسر وسـهولة الـى الباديـة ، والـى باديـة سـرت بالـذات، فالـذين يعرفونهـا يعرفـون ان هنـاك منطقـة بـين شـعابها أطلقـت عليهـا الـذاكرة الـشعبية اسـم جهـنم ، وربمـا بـسبب القـيض الـشديد ، وعدائيـة أرضـها القاحلـة ، ولكـن يـد الثـورة التـى

قادهـا معمـر القـذافى، والتـى مـسحت باصـابع الحنـان علـى المنـاطق الـصحراوية المجدبـة فاحالتهـا الـى ارض خـضراء ،وقـد وصـلت ايـضا الـى شـعاب جهـنم فـى باديـة سـرت، وغرسـت بهـا الاشـجار ،وزرعـت النباتـات ،واحالتهـا الـى واحـة عـامرة بالخـضرة والظـلال . هـذه هـى جهـنم التـى يريـد راوى القـصة الفـرار اليهـا . انهـا " ليـست حمـراء كالنـار ،وليـست ملتهبـة كـالجمر " ، ولـيس لهـا مـن ملامـح جهـنم الا بعـض حجارتهـا البركانيـة الـسوداء ، ولكنهـا – وكمـا تـصفها القـصة - واحـة تـأوى اليهـا الطيـور ،وأنـس اليهـا الحيوانـات البريـة. والـراوى الـذى ينـشد الهـدوء والـسكينة والـسلام، ويبحـث عـن قـضاء سـاعة مـع نفـسه التـى تاهـت منـه، لا يـذهب اليهـا الا لهـذا الغـرض ، لانكـم – كمـا يقـول لنـا- " حـاولتم الحيلولـة بينـى وبـين نفـسى ، ولكننـى بفـرارى الـى جهـنم انتزعـت نفـسى مـنكم" . هـذا الـراوى يجـد ان المـسافة التـى بينـه وبـين نفـسه تختفـى عنـدما يـذهب الـى تلـك البقعـة البعيـدة عـن زحـام النـاس والحيـاة. هـذا هـو جـوهر القـصة ،وتـدعونا باصـرار وقـوة الـى ان نحـافظ عليـه ؛ لكـيلا يـضيع منـا فـى صـخب الحيـاة العـصرية وزيفهـا وصـراعاتها .اذ افهـى ليـست قـصة سـوداوية ، تعـادى الحيـاة، وتطالبنـا بـالفرار الـى الجحـيم ، بـل بـالعكس مـن ذلـك ، انهـا تختفـى بالحيـاة ، وتحرض القارئ على ان يصون معدنها النفيس.

وبمثـل مـا تلفـت هـذه القـصة انظارنـا الـى مـا فـى حياتنـا مـن قـبح وتـشويه ، وتـدعونا الـى الثـورة ضـد هـذا القـبح وهـذا التـشوية ،فهـى تـدعونا الـى ان نتواصـل مـع انفـسنا ، وان ننتبـه الـى وقايـة انفـسنا مـن امـراض العـصر التـى تـصيبنا بالانشطار.

ولـيس غريبـا بعـد ذلـك أن نتوسـل لتحقيـق هـذا الغـرض النبيـل ، باسـتدعاء رمـوز النـضال فـي تاريخنـا الحـديث ، فترصـع سـطورها بأسـماء عمـر المختـار ، وسـعدون ، وعبـد الـسلام ابـو منيـار، والجـالط، وغيـرهم مـن الـشهداء الـذين قـدموا دروس الفـداء والكرامـة الإنـسانية ،وسـطعت دمـاؤهم تـضئ ظلمـة التـاريخ . هـؤلاء هـم الـذين اهتـدوا إلـى هـذا الجـوهر النفـيس. والـدروس التـي قـدموها لنـا هي البديل عن جوهرة الحكم والخوذة الصولجانية السحرية.

** ** **

وجاءت قصة" الموت " وبرغم استخدامها لذات " التقنية" واهتمامها بنقل الإيقاع الداخلي قصة تأملية ، فلسفية ، تعتمد اسلوب التامل ، ونقف امام تلك القضية التى امامها البشر منذ وجودهم فوق الارض حيارى ، يطرحون بشانها الاسئلة، ويبحثون عن معنى لها ، هى قضية الموت .انها معالجة جديدة لهذا الموضوع الذى كان موضوعا محببا لكتاب القصة الانفعالية العاطفية ، واعلام الكتابة " الرومانسية" التى تمتلئ حزنا ودموعا والما ، وتستدر العواطف والاشجان . فالموت هنا ياتى من الدموع ، ولا ابتزاز عاطفى ولا حيل فنية تستدر عاطفتى الخوف والشفقة ، كما فى الاعمال " التراجيدية الكلاسيكية" . تستحضر القصة لحظة المواجهة منع الموت ، وتسعى لتشريح الفكرة باسلوب اقرب الى مبضع الجراحين ، دون اسراف فى الانفعال والعاطفية ، وتعتمد اسلوب التداعيات ، والتدفق الحر للرؤى والافكار ، وايراد الشواهد التى يقتبسها الكاتب من حياة والده ، فالقصةفى محصلتها النهائية ، انشودة تمجيد للحياة فى مواجهة الموت ، برغم ان الموت هو موضوعها ، وفى ذات الوقت فهى احتفاء بذلك الجيل ، وجيل الاباء الذى عاش ملاحم النضال، وشارك فى معارك الجهاد وكابد بصبر وقوة احتمال قسوة الطبيعة، فسعت هذه القصة القصيرة الى تقطير تلك التجارب التى عاشها الراحل الكبير. ومن اجل احتواء هذه الحياة الزاخرة، لجأت القصة الى استخدام عدد من التقنيات من بينها تكسير تراتبية الزمن، وتكسير حدود المكان، وارتفعت بهذين العنصرين من محدوديتهماالى ان صار هذا الزمن هو زمن المواجهة بين الانسان وبين حتمية الموت ، وصار المكان هو العالم الواسع ، باعتباره وعاء تجارب البشر، بمثل ماهو وعاء للزمن . وهنا يلتقى شكل القصة بمضموها، ليتحقق لها تلاحم الشكل والمضمون فقضية كونية تشغل البشر منذ الازل، لا يمكن ان يخدمها شكل محدد بتراتبية الاحداث ، ومنطقيتها، وتطور إلى تحكمه قاعدة البداية والوسط والنهاية، قضية كهذه لاتخدمها غير هذه الحركة الدائرية للمعالجة القصصية، وهذا الشكل الذى يشبه حلقة تبدأ من حيث انتهت ، وتنتهى من حيث بدأت .

انها ليست قصة حدث بقدر ما هى قصة صراع والصراع هنا يدور بين الانسان، وبين اكثر الظواهر فى حياة البشر شراسة وقوة فى الموت.

و الانسان فى هذه القصة، يخوض فى الصراع بضراوة ، وقد امتلا بقوة التحدى ، مستعينا بكل موارده الروحية والمعنوية والبدنية من اجل الصمود فى هذه المواجهة. ومن هنا يكتسب السؤال الذى بدأت به القصة دلالته الموحية ، هل الموت ذكر أم انثى ؟ . ان الموت يستخدم كل الالوان ، ويرتدى كل الاقنعة ، ويتنكر فى شكل حية رقطاء ، تنشب نابها الازرق فى جسم هذا الانسان ، ويأتى مدعوما بعوامل البيئة الصحراوية القاسية ، أو بظروف المواجهة المسلحة غير المتكافئة ، ومدعوما ايضا بحقيقة ان الموت فى النهاية الحتمية للبشر جميعا. ومع ذلك فان البطل الذى تتحدث عنه القصة ، ينتصر فى عدد من المواجهات مع الموت ،ينتصر لان ارادة الانسان لها ايضا هامشها الذى تتحرك فيه ، وتبرهن على ان الانسان قادر على ان يسهم فى صناعة اقداره ، بدل ان يستسلم لها بارادة مشلولة .ان لارادة الحياة ايضا قدرتها على الفعل و التأثير ، وقدرتها على المراوغة والمناورة والتحدى ،حتى لو كان الموت هو الذى يقف فى الطرف المقابل.

والقصة قدر ما هى حديث عن الموت ،وهجاء له فهى حديث عن الاب ، وتمجيد لنضاله وصبره ومعاناته وعناده . وبمثل ما كانت القصة الاولى متعددة المستويات ،تمنح نفسها لاكثر من قراءة ، فأن هذه القصة ايضا ، تحمل ادخل النص الظاهر الذى يتحدث بحياد وموضوعيه عن هذا الاب، اشارة قصيرة موحية عندما يقول الراوى" اننى احب الجموع كما احب ابى ، واخشاه ، من يستطيع فى مجتمع بدوى بلا حكومة ،ان يمنع انتقام اب من احد ابنائه؟"

هذه الاشارة الواضحة فى القصة الاولى ، نلتقى بها هنا،وقد امتزجت بروح النص ،واختفت خلف سطوره ، فالاب البدوى كما تصوره هذه الاشارة ، انما يمارس على ابنه سلطة مطلقة لا حدود لها . الاب هنا – اذا – ليس مجرد نموذج انسانى نرى من خلاله قصة الصراع بين الانسان ومصيره المحتوم ، انه وجود طاغى يمتلئ الحديث عنه بعنصرى الرهبة والحب ،اذ يتحول الاب فى روح هذا النص الى القوة ،والى سلطة، تبسط نفودها على عناصر الزمان والمكان التى يتعامل معها النص ، بمثل ما تبسط نفودها على الراوى الذى يروى هذه القصة . كيف اذا يموت هذا الاب الذى تجسدت فيه كل هذه القوة ؟ انه لا يموت ، الا اذا اراد هو نفسه ان يستدعي الموت ، و يامره بالمثول

امامـــه .و عنـــدما كـــان ابنائـــه و اهلـــه الـــذين يتحلقـــون حـــول ســـرير احتـــضاره يبكـــون موتـــه ، كـــان هـــو وحـــده الـــذي يبتـــسم ؛ لانـــه كـــان يعـــرف ان الاستـــسلام للمـــوت هـــذه المـــرة ، لـــم يكـــن جبنـــا و لا تخـــاذلا و لا هزيمـــة ، و انمـــا هـــو عمـــل مـــن اعمـــال الشهامة. فقد جاءه الموت هذا اليوم مطيعا،متخاذلا ،راجيا الرضا و القبول .

****

يـــستخدم الكاتـــب فـــي قـــصتيه الاثنتـــين،"تقنيـــة" واحـــدة فـــي اســـلوب الـــسرد ، هـــو ضـــمير المـــتكلم .و هـــي التقنيـــة القصـــصية ، تمـــنح الـــنص حـــرارة و الفـــة حميمـــة ، و تمـــنح الملتقـــي فرصـــة ان يلتقـــي يالاحـــداث ، و يتفاعـــل مـــع الـــسارد البطـــل دون وســـطاء . و هـــي اكثـــر التقنيـــات الـــسردية اســـتجابة لاســـلوب التـــداعي الحـــر للانفعـــالات و الافكـــار و الـــرؤي و العواطـــف ، و اســـلوب "المونولـــوج" الـــداخلي و تيـــار الـــشعور ، حيـــث يـــستطيع الكاتـــب رصـــد التحـــولات النفـــسية و الكـــشف عـــن العـــوالم الداخليـــة، و التقـــاط ادنـــي الخطـــرات التـــي تمـــر بطبقـــات الـــوعي و تقـــديمها ، تـــدفقا و بوحـــا ،و ايقاعـــا ســـريعا تلقائيـــا ،بعيـــدا عـــن نمطيـــة النمـــاذج و تراتبيـــة الاحداث ، و وصولا الي استنباط و استكناه تلك المناطق العميقة في الروح .

و ننتقـــل مـــن الحـــديث عـــن هـــذه الـــضفيرة التـــي وحـــدة بـــين الـــشكل و الموضـــوع ، الـــي الحـــديث عـــن ســـمة اخـــري ، ميـــزت هـــاتين القـــصتين ،و هـــي الـــصدق ،و ادا كانـــا الـــصدق الفنـــي ، لا يقتـــضي بالـــضرورة ان يكـــون مرادفـــا لـــصدق الوقـــائع و الاحـــداث و النمـــادج ، او صـــدق الافكـــار الـــذي يتبناهـــا الكاتـــب ، لاننـــا نعـــرف انـــه يحـــدث مـــن خـــلال اقنعـــة و يختلـــق احـــداثا و اشخاصـــا مـــن الخيـــال ، فاننـــا فـــي هـــاتين القـــصتين نجـــد ان الـــصدق الفنـــي ،لا يختلـــف عـــن صـــدق الحيـــاة بـــل و صـــدق الوقـــائع و الاحداث و الافكار .

ان الـــصدق الفنـــي يـــاتي دائمـــا مـــن صـــدق الـــدوافع و الاســـباب التـــي تختفـــي خلـــف الوقـــائع و الاحـــدات ، و يـــاتي مـــن وجـــود نـــسق متماســـك لملامـــح الشخـــصيات التـــي يقـــدمها خـــال مـــن التناقـــضى و الافتعـــال ، و هـــدا مـــا يـــوفر لهـــاتين القـــصتين مـــن ناحيـــة ، و كمـــا تـــوفر لهمـــا مـــن ناحيـــة اخـــري مرجعيـــة اخـــري تقـــع خـــارج حـــدود الـــنص ، هـــي شخـــصية الكاتـــب الـــذي نعـــرف ســـيرته و حياتـــه و نـــضاله ، بمثـــل مـــا نعـــرف افكـــاره و اطروحاتـــه ، و صـــار مـــن الـــصعب فـــي هـــذه الحالـــه ان نفـــصل بـــين

القـصة و كاتبـه . و الكاتـب هنـا لـيس كاتبـا عاديـا ، و انمـا شخـصية قياديـة ،يـسهم فـي صـناعة تاريخنـا الحـديث لقـد سـقت هـذه الملاحظـه ،و انـا اعـرف انني انتقلـت مـن حـديث النقـذ الـدي يعتنـي بمـا يقولـة الـنص ، الـي حـديث اخـر مـن خـارج الـنص . و هـذا الانتقـال اسـتوجبه ظرفـا اسـتثنائي و هـو ان الكاتـب هنـا ايـضا شخـصية اسـتثنائية و يكتـب عـن احـداث و وقـائع لهـا مرجعيتهـا فـي الواقـع كمـا يتنـاول اسـماء نعرفهـا جميعـا مـن طرفـه بـن العبـد و نـزار قبـاني الـي عمـر المختـار و سعدون محمد ابو منيار .

و اخيرا :

فـان مـا تـوفر لهـاتين القـصتين مـن عمـق التحليـل ، و القـدرة علـي سـبر أغـواد الـنفس البـشرية ، و الـسيطرة علـي " التقنيـة" الفنيـة ، و صـدق و حـرارة الانفعـال اثنـاء الكتابـة ،يجعلهـا مـن الاعمـال الابداعيـة التـي يحقـق لقارئهـا المتعـة الروحيـة ، و تـضيئ لـه جوانـب مـن حياتـه و تحـرك فـي نفـسه رغبـة صـادقة لتجـاوز سـلبيات الواقـع ، شـوقا الـى معانقـة الابهـي و الاجمـل فـي الحيـاة .و تلـك هـي أعظـم رسالة يقدمها لنا الفن .

نحيـة لقائـد الثـورة مبـدعا و مفكـرا ، و تهنئـة للقـارئ بهـذا العطـاء الـسمح الكـريم الذي يثرى العقل و القلب .